ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Nasir Ali Hussein

Tikrit University Faculty of Education for Humanities - Arabic Language Department

Prof. Dr. Nafi Alwan Bahloul Saleh Al-Jubouri,
University of Tikrit/College of Education for the Humanities/Department of Arabic Language

* *Corresponding author: E-mail* :
Na_alsamr@yahoo.com

07817015459

***Keywords*:**
Conjunction
Singular
Frequent
study
Grammatical
Semantic

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	15 July 2023
Received in revised form	25 July 2023
Accepted	7 Aug 2023
Final Proofreading	19 Dec 2023
Available online	21 Dec 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Repetition of the Singular Conjunction in the Holy Quran: A Semantic Study

A B S T R A C T

The objective of this research is to demonstrate that the composition of the Quran has a sophisticated and advanced structure, transitioning smoothly from one scene to another. The recurrence of the single conjunction throughout the Holy Quran makes it a really remarkable and certain text. In addition, the Holy Quran employs repetition in instances when there are two or more pronunciations of a phrase. This repetition serves to provide a fresh interpretation to the context of the verse and establish connections between other verses within the same surah or across several surahs. Furthermore, the grammar specialist's research describe a single conjunction as a stylistic device that relies on the association between two or more pronouns using conjunctions to convey certain meanings. This study has an introduction, a prelude, three chapters, and a conclusion.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.12.1.2023.03

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

العطف المفرد المتكرر في القران الكريم (دراسة وفق الحقول الدلالية النحوية)

الباحث: ناصر علي حسين/ جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية
ا.د.نافع علوان بهلول صالح الجبوري/ جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

الحمد لله ثم الصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه وسلم لهدف من البحث هو اثبات ان بنية التركيب القرآني بنية حيّة تنمو وتتطور من مشهدٍ الى مشهدٍ وذاك من خلال العطف المفرد المتكرر في القرآن الكريم المعجز حقًا ويقينًا. والتكرار في القرآن الكريم ان كان اكثر من لفظتين او جملة انما هو لإضافة معنى جديد في مشهد الآية بين آية وآية اخرى ربما في نفس السورة او في سورة اخرى وكما هو معروف لعامة النحويين وخاصتهم ودارسي النحوان العطف هو اسلوب يقوم على الترابط بين لفظتين او

اكثر بحرف من حروف العطف لدلالات معينة، يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاث فصول وخاتمة .اما المقدمة فعرضت اسباب اختيار الموضوع واهمية الموضع .واما التمهيد فعرفت بالعطف لغة واصطلاح وعرضتُ انواع العطف والتكرار وانواعه والدلالة وانواعها. الفصل الاول : العطف المفرد المتكرر في القران الكريم حقل العبادات الصلاة والصوم والحج والزكاة ... الفصل الثاني : دلالة العطف المفرد المتكرر في آيات المتشابه اللفظي الفصل الثالث : دلالة العطف المفرد المتكرر في المتشابه والمختلف في حروف العطف ثم النتائج في الخاتمة فقائمة المصادر والمراجع .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وخاتم النبيين محمد الأمين واله الطاهرين وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

امّا بعدُ: فقد ذكر النحاة العطف وقسموه من حيث المعطوف الى عطف المفرد وعطف التركيب ومن حيث العمل عمل حروف العطف ايضا الى قسمين قسم يشرك اللفظ والمعنى كـ(الواو والفاء وثم و أو وام ...) وقسم يشرك اللفظ دون المعنى كـ(بل ولكن) تثبت لما بعدها ما انتفى لما قبلها ،إمّا لأنّه بالعكس كـ(لا) والْعَطف نوعان عطف بَيَان: وَهُوَ التَّابِع الْمُشبه بِالصّفةِ فِي إِيضَاح متبوعه وَعدم استقلاله ،وَعطف نسق: وَهُوَ تَابع يتوسط بَينه وَبَين متبوعه أحد حُرُوف الْعَطف. امّا في هذا البحث (دلالة العطف المفرد المتكرر) عندما وجدتُ ان اكثر الدراسات اختصت بمعاني حروف العطف والمقارنة بينها وبين غيرها كحروف الجر ، فارتأيتُ تقسيم البحث الى حقول دلالية على شكل مطالب لكل حقل مطلب ، واستفدت من الدراسات السابقة في معرفة ما الذي درس من العطف وما الذي لم يدرس ، وكذلك المعاني التي تم طرحها ،والدلالات بأنواعها .

التمهيد:

العطف لغة واصطلاحًا :

العطف لغة : جاء في معجم العين للخليل ((الإمالة عطف: عَطَفْتُ الشيءَ: أَمَلْتُه. وعَطَفْتُ عليه: انصرفت. وعَطَفْتُ رأسَ الخَشَبَةِ، أي: لَوَيْتُ. وقوله: ثانِيَ عِطْفِهِ أي: لاوي عُنُقِه، وهُنَّ عواطفُ: أي: ثواني الأعناقِ)) (العين، 1970، صفحة 1/172) وهو الثني والامالة ((عَطَفْتُ الشيءَ أعطِفه عَطْفاً، إذا ثَنَيْتَه ورددته عَن جِهَته. وَفُلَان ينظر فِي عِطْفَيه، إِذا كَانَ معجَباً بِنَفسِهِ. وَمَا تثنيني عَلَيْك عاطفةٌ، أَي رحِم أَو رَحْمَة. وتعوَّج الرجل فِي عِطْفيه، إِذا تثنّى يَمنة ويَسرة. والعِطاف: الرِّداء، وَالْجمع عُطُف.)) (جمهرة اللغة، .1987م .، صفحة 2/91) ومن الحقيقي ان هناك ترابط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي من حيث الدلالة ولاسيما في القرآن الكريم .

العطف اصلاحًا: هو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة من احرف العطف ، مثل: قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد((التعريفات، صفحة 151) **نحو قوله تعالى** { أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم} البقرة : 19

والْعَطف عِنْد النَّحْوِيين ،عطف بَيَان (وشرح الحدود في **النحو** ، صفحة 254) :عطف البيان: تابع موضح أو مخصص, جامد غير مؤول،وَعطف نسق **(وشرح الحدود في النحو ، صفحة 254):** وَهُوَ تَابع يتوسط بَينه وَبَين متبوعه أحد حُرُوف الْعَطف وحروف العطف عشرة وهي: "الواو"، و"الفاء"، و"ثُمَّ"، و"حَتَّى"، و"أَوْ"، و"أَمْ"، و"إِمَّا"، مكسورةً مكرَّرةً، و"بَلْ"، و"لَكِنْ"، و"لا". وذهب آخرون إلى أنها ثمانيةٌ، وأسقطوا منها حَتَّى و ام. قالوا: لأنها غايةٌ. وذهب ابن دُرُسْتَوَيْهِ إلى أن حروف العطف ثلاثة لا غير: "الواو"، و"الفاء"، و"ثُمَّ". قال: لأنّها التي تُشْرِك بين ما بعدها وما قبلها في معنى الحديث والإعراب. وليس كذلك البواقي، لأنّهن يُخْرِجن ما بعدهنّ من قصّةِ ما قبلهنّ. يشرك اللفظ دون المعنى كـ(بل ولكن) لأن بل ولكن لا تَعملانِ شيئاً وتشركانِ الآخرَ مع الأوّل، تثبت لما بعدها ما انتفى لما قبلها، إما لأنّه بالعكس كـ(لا) (سيبويه، الزمخشري ، و ابن يعيش ، الصفحات 1/ 91 – 260– 261 5) وسميّ عند نحاة البصرة اسلوب العطف لما يحصل من تناغم بين المعنى اللغوي والاصطلاحي فنقول : عطف زمام الناقة اي: امالها وثناها وسمي عطف لان الثاني مثنى على الاول ومحمول عليه في اعرابه مشتركا معه في الحركة , وعند الكوفيين النسق من المماثلة نقول : وقفَ الطلابُ بنسقٍ واحد وكلامٌ نسقٍ اذا كان في نظام واحد فلما وافق الثاني الاول مساويا له في الاعراب سمي نسقاً (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، صفحة 1979، 317/3) اما قضية تشريك الحكم فقد شغلت النحويين جميعا في موضوع العطف فاهتموا بالعطف افراداً وتركيبًا ،الا انَّ البلاغيين انشغلوا بتحليل اساليب العطف في اطار قضية عطف الجمل انصرفت في صيغها الجرجانية التي سيطرت على التفكير البلاغي وانصرَف البلاغيون عن عطف المفردات ، ووقفوا عند علاقة الجملة المعطوفة بالجملة المعطوف عليها ، من خلال إتمام الصلة والانقطاع.

او توسطها في ذلك ، فالنظر في تحليل البلاغيين لأسلوب العطف عنايتهم بعطف الجمل دون عطف المفردات. (بلاغة العطف في القرآن الكريم، صفحة 97) . وبذلك يتبين لنا انَّ العطف لقي اهتمام كبير عند النحويين واللغويين والبلاغيين وتناولوه بالشرح، والتقسيم، وكشف بلاغة اسلوب العطف، ولا سيما في القرآن الكريم .

المطلب الاول :

تكرار العطف المفرد في(حــقل البر و الإيمان)

قَالَ تَعَالَى:﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ...﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة:

لابد من الوقوف على القراءات في التي جاءت في قوله تعالى: لَيْسَ الْبِرَّ الآية ((قرأ أكثر السبعة برفع الراء، و (البرّ) اسم ليس بمنزلة الفعل)) (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، صفحة 1/ 243) ((ليس البر بالنصب على أنه خبر ليس واسمه أن تولوا حمزة وحفص ولكن البر نافع وشامي)) (تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، صفحة 153/1) واول ما يعرض علينا من عطف المفردات **المشرق والمغرب** وهي من ثنائيات القرآن الكريم ذلك لأن اليهود تصلى قِبل المغرب إلى بيت المقدس، والنصارى قِبل المشرق. وذلك أنهم أكثروا الخوض في أمر القبلة حين حوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة، وزعم كل واحد من الفريقين أنّ البرّ التوجه إلى قبلته، فردّ عليهم. وقيل: ليس البرّ فيما أنتم عليه فإنه منسوخ خارج من البرّ، ولكن البرّ ما نبينه. ومن دلالة المتضادات وهو معرفة النقيض وليُبيّن مفهوم المتضاد الذي يقابله وهو ليس المشرق والمغرق بل نقيضهم وهو ما بينه في الآية وهو دلالة صيغة الالفاظ التي جاءت بصيغة اسم المفعول، واسم المفعول: ما دلَّ على من وقع عليه الفعلِ يشتق على "مَفْعِل " بكسر العين من "يَفْعِل ومثل هذه الأسماء شذا منها "المَشْرِق، والمَغْرِب، والمَطْلِع، والمَرْفِق (المفتاح في الصرف، 1407 هـ - 1987م، صفحة 60/1)

اما البر فهو اسم جامع لكل خيران كان هذا الخير متأتي عن طريق المشقة او غير ذلك ، فالبر إذن ليس في الأمور السهلة التي لا مشقة فيها، وإنما في الخير الواسع الكثير، ويشمل الإيمان و التقوى، و الصدق، و الطاعة، ويشمل الإحسان، وكل وجوه الخير. آمن بالله :عطف على لفظ الجلالة اربعة الفاظ مفردة (خواطر الشعراوي، الصفحات 729/2-731)

.وأول المعطوفات : بعد الايمان بالله هو الايمان بـ(اليوم الآخر) من رصانة التعبير بهذا اللفظ المفرد هي لا بديل له في اللغة من الجمل , يقول العلامة ابن سعدي رحمه الله " :وخصه بالذكر بعد العموم؛ لأن الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان، ولأنه أعظم باعث على الرغبة والرهبة والعمل ،الايمان به مقرون بالإيمان بالله حاله حال الملائكة والكتاب والنبيين من علو الشأن بعلو المعطف عليه لفظ الجلالة (تفسير السعدي ، صفحة 224)

(وَالْكِتَابِ) : هُنَا مُفْرَدُ اللَّفْظِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جِنْسًا ; وَيُقَوِّي ذَلِكَ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اكْتَفَى بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ وهو يُرِيدُهُ. وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْقُرْآنُ ; لِأَنَّ مَنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ آمَنَ بِكُلِّ الْكُتُبِ فنظرْ الى دقتْ اختيارِ اللفظِ المفردِ فأي جملةً ممكن انْ تعبّر عن بهذا المعنى؟ بهذا الايجاز بكلمة (التبيان في اعراب القران، صفحة 144/1.) **.ولِمَ لمْ يقل انبياء؟** وقال **(والنبيين)** والسبب إنّ جمع مذكر سالم وكما معروف عند اهل الصرف والنحو وجمع المذكر السالم اسلم من جمع التكسير ، كما يُسمى (سالم) لأنّ مفرده قد سلم من التغيير عند تحويله إلى جمع، ان جمع المذكر السالم جمع قلة ويناسب ذلك ،**صفوة** الانبياء وعددهم قليل من النبيين الذين نزل عليهم كتاب وفي القرآن الكريم عند ذكر النبيين يراد بهم الصفوة فلاحظ ذلك عن قولك علماء وعالمون تشعر بصفوة العالمون ، ومن يؤمن بالصفوة فحرى به ان يؤمن بالأنبياء جميعا والله اعلم وعند اجتماع هذه القرائن مجتمعةً ليدل على اعظم البر هي الايمان بالله و تلك .

المطلب الثاني /العبادات :

اولاً: الصلاة :

جاء عطف المفرد المكرر ليعطي دلالة البر والايمان في قوله **تَعَالَى:﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ١٦٢ ﴾ النساء: ١٦٢**

الصلاة تعُد اصلا من اصول الدين وركناً من اركان الاسلام ، لها بذلك اهمية لاتصال العبد بربه تبارك وتعالى وفي التشريع الاسلامي لها المقام الاول بعد التشهد ولها ارتباط بينها وبين كل العبادات كما جاء في الحديث الشريف في صحيح البخاري ((قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ " وكما علق الدكتور مصطفى البغا اعمال الإسلام خمس هي له كالدعائم بالنسبة للبناء لا وجود له إلا بها)) (صحيح البخاري، صفحة 1/ 11) ونلاحظ ارتباط العطف كذلك في الحديث الشرف ايضاً و ليس في القرآن الكريم فحسب مع دلالة التشريك بينهما نستنتجه من دلالة الواو ايضاً.

وصاحبَ تكرار العطف الآيات التي ذكرتْ فيها الصلاة ، بنسق العطف ذو تفاوت بين ان يسبق لفظ الصلاة أنواع العبادات التي لا تكتمل الا بالصلاة ،كالإيمان بالله تعالى وشروط الإيمان والبِر لا يكمل الإيمان الا بتحقيق ما يشترك معها وهي الصلاة وهذا مما يدعم اشتراكهما كما بينّا. وعن ابن عباس قوله: "ليسَ البرّ أن تُولوا وُجُوهكم قِبَل المشرق والمغرب يعني: الصلاة. ويقصد ان تولوا وجوهكم كما قبل المشرق في وقت الصلاة او قبل المغرب في وقت الصلاة ايضا يقول: ليس البر أن تصلوا ولا تَعملوا، فهذا منذ تحوَّل من مكة إلى المدينة، ونزلت الفرائض، وحدَّ الحدود. فأمر الله بالفرائض والعمل بها (تفسير الطبري، الصفحات 236/2-237) فإيمان متعلق بالصلاة ولا ايمان ما لم يكن هناك صلاة ،وبعد هذه العطوف المفردة فتلاها ذكر الصلاة فالإيمان من غير صلاة لا يغني فنرى ان العطف كيف

خدم المعنى المراد من ذلك ؛ دون ان يشرح بالتفصيل ما جاء في الآية ويربطها الصلاة، بمفردات الايمان : (الله واليوم الاخر الملائكة والكتاب والنبيين) ، ليشركَ بين ما سياتي بعده وما جاء قبله برابط العطف ودلالة المفرد المتكرر الدال على الثبوت وانّ الفعل يدل على التجدد والحدوث، والاسم يدل على الثبوت (معاني النحو ، صفحة 16/1) والاتصال بينهم وثيق فالذي آمن بالله يؤمن ايضا ان عليه أن يصلي .

الراسخون أصلها من رسوخ الشيء في الشيء وسيأتي توظيف هذا المعنى والاستفادة من معنى الثبوت الذي يدل على ثبوته وولوجه فيه. يقال منه رسخ الإيمان في قلب فلان، فهو يَرْسَخُ رَسْخًا ورُسُوخًا، وعطف عليها المؤمنون يؤمنون ولم يقل يؤمن المؤمنون للاستفادة من ثبات الجملة الاسمية وثم يأتي موضع دراستنا والمقيمين الصلاة ولم يقل اقام ،او يقيمون الصلاة ان يبدأ الكلام عن الصلاة بالفعل انما عطف بالمفرد (مقيمين الصلاة) ليتناسب ذلك كله مع الرسوخ والدوام فهي صفة ثابتة لدوامهم فعلها في بداية الآية وهو من قوة السبك فجعل يذكر الاسماء تواليا (والمؤتون ،والمؤمنون ،واليوم) بعد ذكر مقيمين (ينظر :تفسير الطبري ،معاني النحو د. فاضل السامرائي ، الصفحات 16/1-206/6) وفي ذلك النسق والدلالة يسوق القرآن الكريم – لترابط الحث على الصلاة والصوم– الآيات

ثانياً: الزكاة :

ثم يأتي دور الزكاة وارتباطها بما قبلها وخير ما يربط به هو في اساليب العربية هو العطف ، من قوله تعالى :

﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ ۝١٧٧ ﴾ **البقرة:** ١٧٧

((عن ابن عباس قوله: "ليسَ البرّ أن تُولوا وُجُوهكم قِبَل المشرق والمغرب يعني: الصلاة. يقول: ليس البر أن تصلوا ولا تَعملوا، فهذا منذ تحوَّل من مكة إلى المدينة، ونزلت الفرائض، وحدَّ الحدود. فأمر الله بالفرائض والعمل بها)) (تفسير الطبري، الصفحات 2/236-237) بَيَّنتْ الآيةُ مصارف الزكاة و (اشتراكهم بصفة بالزكاة بدلالة العطف) ، على حب الله. وقدم ذوى القربى لأنهم أحق وقال عليه الصلاة والسلام ((أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح)) (المعجم الكبير للطبراني ، صفحة 4/138) وأطلق ذَوِي الْقُرْبى وَالْيَتامى والمراد الفقراء منهم لعدم الإلباس والمسكين :الدائم السكون إلى الناس، لأنه لا شيء له، كالمسكير: للدائم السكر وَابْنَ السَّبِيلِ :المسافر المنقطع فالارتباط وثيق بين الصلاة والعمل ومن اوفى اوجه العمل الصالح هو الزكاة والصدقة (الكشاف ، صفحة 1/219)

ثالثاً: الصبر:

﴿ ... وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧ ﴾ **البقرة: ١٧٧**

(الواو) عاطفة (الصابرين) مفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح وهذا (رأي الخليل والفرّاء) وفيه ثلاثة اقوال اخرى (الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي، صفحة 152/2) و(الضرّاء) معطوف على البأساء بالواو مجرور مثله(الواو) عاطفة (حين) ظرف زمان فهو معطوف عليه بالواو (البأس) مضاف إليه مجرور. (الواو) عاطفة (أولئك) معطوف على ما قبله (هم المتقون)جملة اسمية ،اذن البأساء والضراء وحين و اولئك اسماء معطوف دلالة الواو الاشتراك مطلقاً كما جاء عند النحويين ، يصهر بدلالة الاسم هنا زيادة قيمة ثواب وأجر الصبر لمن اراد ان يكون من المتقين ،وصف تعالى أهل هذه الأفعال البر بالصدق في أمورهم أي هم عند الظن بهم والرجاء ومنهم تعود الصدق، وتحتمل اللفظة أيضا صدق الإخبار، ووصفهم الله تعالى بالتقى، والمعنى هم الذين جعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية من العمل الصالح بصبرهم في هذه المواضع الثلاثة (الجدول في اعراب القران : المحرر الوجيز ، الصفحات 244/1-353/2) وماهية المعنى المنبثق من اسلوب الآية تُميل هذه الالفاظ الى الصبر بإيحاء وتصوير غاية ذكر(الالفاظ البأساء، والضّراء ،وحين البأس)، هو الصبر فلا معنى لقيمة ثباتُ الانسانِ في البأساءِ وكذلك الضّراءِ وحين البأس الا الصبرُ فيها .

قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ١٧ ﴾ آل عمران: ١٧

....

والعرب((أجروا اسمَ الفاعل، إذا أرادوا أن يبالِغوا في الأمر، مُجراه إذا كان على بناء فاعلٍ، لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل)) (الكتاب لسيبويه ، صفحة 110/1) واسم الفاعل يشتق ليدل على من اكثر القيام بالفعل حتى يصبح الفعل صفة فيهم متأصلة ، مَنْ داوم على الفعل استحق تأصيل صفته، {الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ} جاء في تفسير الطبري: "الصابرين"، الذين صبروا في البأساء والضراء وحين البأس. ويعني بـ"الصادقين"، الذين صدقوا الله في قولهم بتحقيقهم الإقرارَ به وبرسوله وما جاء به. ويعني بـ"القانتين"، المطيعين له (تفسير الطبري، صفحة 264/6) ثم انّ والواو المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها لان هذه الصفات اصبحت مستقلة عن اختها ودخول الواو على الصفات (الكشاف ، صفحة 343/1) ((مع أن تعدد الصفات تفخيماً للموصوف لأنه إيذان بأن كل صفة مستقلة بمدح الموصوف ثم إن الموصوف ليس واحدا كما يبدو للنظرة الاولى)) (إعراب القرآن وبيانه، محي الدين ، صفحة 474/1) فالصابرون أنواع هم: صابر على الطاعة ومشاقها، صابر على المعاصي لعل الصابرُ سميّ صابراً لتعدد مهام الذي كلف بها ووجب عليه الصدق والصبر والانفاق والاستغفار فهي طاعات، وينفرد الصبر بانه يرافقه الصبر على المعاصي ايضاً (خواطر الشعراوي، صفحة 1332/3)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ٨٤ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٨٥ ﴾ الأنبياء

انبياء الله تبارك وتعالى قد وصفوا بعدة صفات وكان لهم ما يميزهم عن غيرهم من البشر وهم بشرٌ مثلهم ،وكان لكل نبي خصال حميدة جعلته اهلاً لاختيار الله تعالى له عن سائر الناس فهذا ابراهيم عليه السلام قيل انّ لله تبارك وتعالى تصفح قلوب الناس فوجد– وهو العالم بكل شيء– انّ ابراهيمَ اسخى قلباً في الناس , وانّ صفة الصبر ملازمة لنبي الله ايوب عليه السلام وقصته معلومة في صبره على ما بتلاه الله امتحاناً له ،وقد ذكر ايوب في الآية 84 الانبياء التي تسبق الآية التي نحن في صددها، من قرينة السياق ولعظيم ترابط نص القرآن الكريم هو انّ الآية تتصل بما قبلها وبما بعدها وبالسورة بشكل كلي . جاء التصريح في هذ الآية المباركة انهم اجتمع لهم من الصبر ما مّيزهم, ولنتأمل الصبر عند إسماعيل، وكيف أنه صبر على أنْ يذبحه أبوه برؤيا رآها، فأيُّ صبر أعظم من هذا ؟ (ذِي الكفل) وَهُوَ أَخْنُوخُ كَانَ رجلا صَالحا وَلم يكن نَبيا واختلف المفسرون فيه ومنهم من قال نبي وجاء صبره على الصوم والقيام وعدم الغضب فنعم ما صبر عليه واستحق يصفه الله بهذه الصفة الكريمة (المقباس من نفسير ابن عباس ، صفحة 363/5) وتكرار العطف بين اعلام الانبياء لاشتراكهم بصفة واحدة هي الاولى من نوعها في الصبر على اول الرسالة بعد آدم عليه السلام وهو امر في غاية المشقة ،وعلى الذبح ،والصبر على تعاون ابليس والشياطين على اغضابه كما هو الحال لذو الكفل .وتكرار الواو ناسب عدم ترتيب الانبياء في تسلسل الزمن وذلك والله اعلم اظن ليس الترتيب مهم بقدر المراد من اجتماع خصلة ارادها الله فيهم وحث على ذكرها للمسلمين لعظيم شأنها كأن الصبر في حَدِّ ذاته حيثية يُرسل الله من أجلها الُرسل (خواطر الشعراوي، صفحة 15/ 9618).

رابعاً: الحج:

جاء العطف المفرد ليدل على دلالة السعة والتسهيل كما في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ ...١٩٦ ﴾ البقرة:

اما الحج فقد حصرت تكرار الالفاظ في رخصة لمن كان مريض في الحج الذي لا يستطع حلق الرأس, وجاء في تفسير الجلالين فَفِدْيَة عَلَيْهِ (مِنْ صِيَام) ثَلَاثَة أَيَّام (أَوْ صَدَقَة) بِثَلَاثَةِ أَصْوُع مِنْ غَالِب قُوت الْبَلَد عَلَى سِتَّة مَسَاكِين (أَوْ نُسُك)أي ذبح شاة أو لِلتَّخْيِيرِ وغالبا ما يكون التخيير للتسهيل وهو المراد من هذا التكرار في الحاصل بين المفردات (ينظر: تفسير الجلالين،، صفحة 41) (فدية) مبتدأ مرفوع،

وخبره محذوف تقديره عليه فدية ،(من صيام) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لفدية ،(أو) حرف عطف (صدقة) معطوف على صيام مجرور مثله، وكذلك (نسك) (الجدول في اعراب القران، صفحة 402/2) وكذلك دلالة النحوية وهي دلالة التكامل الحاصل بين معاني هذه الالفاظ ،من تكثير الخيارات التي امام المسلم، في هذه الحالة اجتمال الفاظ البيئة الواحدة بيئة الحج فالحج يجمع بين الكثير من العبادات من الصلاة والطواف والسعي والصدقة وغيرها لذلك ناسبه دلالة السعة. وجاء عند السادة الأحناف الصِّيَام ثَلَاثَة أَيَّام وَالصَّدَقَة ثَلَاثَة أصوع من حِنْطَة يتَصَدَّق بهَا على سِتَّة مَسَاكِين والنسك شَاة وَكَذَلِكَ كل مَا اضْطر إِلَيْهِ مِمَّا لَو فعله غير مُضْطَر كَانَ عَلَيْهِ دم فَإِذا فعله مُضْطَرًا فَعَلَيهِ أَي هَذِه الْكَفَّارَات وان شَاءَ النّسك فيجب عليه ذبحها في مكة (الأصل المعروف بالمبسوط للشيباني ، صفحة 433/2) فأي سعة اكبر من هذه التي قد تحصل عليها المسلم من خلال هذا النص الكريم ؟

ولعلّ هذا النص من المحكم الذي لا خلاف فيه بين الاحناف والشافعية الحنبلة والمالكية ، فيزيد بذلك دلالة التسهيل عليه ودلالة السعة في هذه المسائلة من خلال الدلالة القطعية للألفاظ المعطوفة ،ومما يزيد كما يقول الدكتور فاضل ان الذي يشهد الحج لا يجد سمة اوضح من سمة التسامح لذلك في حالة المرض تجد الكثير من الحلول البديل واظن ذلك لان الحج مرة واحدة في السنة فهو كالضيف يتمتع بما للضيف من مكرمة والله اعلم .

والنسق القرآني له في هذه الآية ثلاثة أشياء: صيام أو صدقة أو نسك. والمتأمل لهذه الأشياء الثلاثة يجد أنها مرتبة ترتيبا متدرج في النفع للناس والتيسير عليهم . فالصيام لعلّ نفعه لصحابه اكثر والصدقة من العبادات التي لصحابها الاجر والنفع فيها للغير، ولكن بقدر محدود لأنها إطعام ستة أفراد مثلاً، والنسك يعني بها هنا الذبيحة، ما يكون منها ينتفع به عدد من الناس اكبر من الصدقة . فانظر إلى الترقي في النفع، إما صوم ثلاثة أيام، وإما إطعام ستة مساكين، وإما ذبح ذبيحة أي شاة. إن هذا تصعيد من الأضعف للأقوى كل بحسب طاقته ومقدرته وكما ذكرنا في بداية حديثنا عن هذه المسألة تمنح الكثير من الخيارات للحاج المريض من رأسه كما عبّرت الية عنه (خواطر الشعراوي، صفحة 841/2)

المـطلب الثالث :

تكرار عطف المفرد للدلالة على ذم الشهوات المحيطة بالمسلم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾ آل عمران:

((عن الحسن (الحسن البصري رحمه الله) فِي قَوْلِهِ: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ قَالَ: مَا أَحَدٌ أَشَدُّ لَهَا ذَمًّا مِنْ خَالِقِهَا)) () ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، الصفحات 607/2-608) و دلالة الذم متأتية من تكرار العطف المفرد و التشديد من ذكر كل الشهوات وذلك من خالق كل شيء الذي يعلم

السِّر واخفى ، النساء جمع امرأة لا واحد له من لفظه ، واختار ابن الحاجب نساء جمع امرأة لا مفرد له (ينظر :شرح التصريح على التوضيح ، صفحة 564/2) والبنين. الْقِنْطَارُ مِثْلُ التَّلِّ الْعَظِيمِ. وعندما نقول القناطير المقنطرة اي المضاعفة المُكثرة حتى صارت وهي تعبير عن كثرة الاموال (ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، صفحة 408/1) ((وَحُبَّ الْبَقَاءِ فِيهَا، فَتَكُونُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ هِيَ الْمَلْعُونَةَ إِذَا كَانَتْ لِلنُّفُوسِ وَشَهَوَاتِهَا وَلَذَّةِ الطَّبْعِ وهذا ما يدعم دلالة الذم بشكل واضح)) (بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذئي، صفحة 156) (الْأَنْعامِ) جمع نعم بفتحتين، والنعم اسم جمع لا واحد له من لفظه، الموضع الذي تأتي فيه هذه الآية الكريمة هو: موقع ذكر المعركة الإسلامية التي جعلها الله آية مستمرة دائمة؛ لتوضح لنا أن المعارك الإيمانية تتطلب الانقطاع إلى الله، وتتطلب خروج الإنسان المؤمن عما ألف من عادة تمنحه كل المتع. والمعارك الإيمانية تجعل المؤمن الصادق يضحي بكثير من ماله في تسليح نفسه، وتسليح غيره أيضا. فمن يقعد عن الحرب إنسان تغلبه شهوات الدنيا، فيأتي الله ويعطف ((«البنين» إلى مجال الشهوات ويقصد بها الذكران، ولم يقل البنات، لماذا؟ لأن البنين هم الذين يُطلبون دائما للعزوة كما يقولون ولا يأتي منهم العار، وكان العرب يئدون البنات ويخافون العار، والمحبوب لدى الرجل في الإنجاب حتى الآن هو إنجاب البنين)) (خواطر الشعراوي، الصفحات 1311/3–1312). فلو نتأمل المفردات التي حصل العطف بينها نرى السمة التي تجمعهم في كونها الفاظ لا واحد لها من لفظها ، وكلها جموع ، وهذا بدوره يشير الى الشهوات كثيرة متعددة لا تكون فرادى بل يتتابع بعضها فوق بعض لذلك تُبْعد المرءُ عن الله تعالى وما عند الله خير واحسن مآبا ،فهي من جميع الوان الحياة ومن جميع المحببات لدي النفس البشرية .

المطلب الرابع :

العطف المفرد المتكرر لدلالة الأمر بالإحسان :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ...﴿٨٣﴾ ﴾ البقرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ النساء:

تكرر في سورة الأنعام: 151] [وسورة العنكبوت 81 [وسورة الأحقاف: 15]

هذه من الآيات التي اكدت على مسألة الاحسان للوالدين الذي به يتم الحسنى فلا خير ان تحسن لكل الاصناف والفئات المذكر في العطف الاحسان للوالدين .((وأَحسن يُحْسِن إحسانا وَيكون على فاعَلْت إِذا كَانَ دَاخِلا على فعَلَ أَنَّ الْفِعْل من اثْنَيْنِ أَو أَكثر)) (المقتضب للمبرد ، صفحة 72/1) والمراد من

عطف هذه الصيغة الدالة على المفاعلة ليدل ان الاحسان لا يكون من قبل شخص واحد لابد من محسن ومحسن اليه وعندما تبذله سيأتيك بمثل الاحسان في المجتمع فما بالك بالإحسان للوالدين وهو مرتبة عُليا {وبالوالدين إحسانا} مَعْنَاهُ وأوصيكم بالوالدين وَأَن فِي آية أخرى (يذكر الوصية ذلكم وصاكم به) (ينظر معني اللبيب عن كتب الاعاريب، صفحة 330)

أما حرف العطف أو في معرض حديثه عن نفس او عين والتوكيد بهما ،انما عطف بأو؛ للتنبيه على أن كُلّا منهما يصح التوكيد به وحده، ويمكن توجيه العطف بهذه المفردات ان نلتمس معنى ان كل لفظة ممكن ان تكون مستقلة بعبادة الاحسان وان نتعبد الله من خلالها والاحسان الى ما امر بالإحسان اليه (ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، صفحة 967/2) أما عن الجار ذو القربى يعني: الذي بينك وبينه قرابة روي هذا عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله رضي الله عنه ما الى ذلك (محمد بن سعد : هو محمد بن سعد بن مَنِيع) وروي عن ابن عباس "والجار الجنب"، قال: اليهوديّ والنصرانيّ (ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر) والجنب أصله في الابتعاد ،ثم قيل في المكان اعتبارًا به. فقيل: جنبته إذا أخذته في ناحية الجنب، واجتنب عنه إذا تركه وتباعد عنه. والأجنبي: الغريب ،اما ما جاء في(لجار الجنب) والجنابة: الاعتزال والتباعُد فيصبح بذلك الجار البعيد او القريب ، والقرب قرب المكان او الرحم لا ضير فالإحسان لهم ادخلهم في هذا التعبير (تفسير الراغب الأصفهاني ، صفحة ،3/ 1229) وما جاء في الآية ليس بغريب عن تعاليم الاسلام جاءت احاديث كثيرة عن النبي عليه الصلاة والسلام(وهذا مما يدعم دلالة الامر بالإحسان)بأن يوصي بالجار ويعظم له الوصية .حتى قال مصرح بان الله هو الذي اوصى به ليس من عند نفسه لأنظر بالى توافق الحديث مع الكتاب الكريم لتتضح دلالة الامر بالإحسان

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ (البخاري في الادب، ومسلم، و والمصنف في شرح السنة)

وهناك قراءة (ذا القربى) بالنّصب على الاختصاص وهذه تصب في دلالة الأمر بالإحسان ايضاً تنبيهاً على عظم حقه واقترانا بحق الجوار والقربى (الكشاف ، صفحة 509/1) إما رفيقا في سفر، وإما جاراً ملاصقاً ، والله سبحانه وتعالى حينما قرن الوالدين بعبادته ، لأنه إله واحد ولا نشرك به شيئا، لم ينكر أو يتعرض لإيمانهما أو كفرهما؛ لأن هناك آية أخرى توصي بطاعتهم الافي الشرك ((أن يوسع دائرة الإحسان. فإياك أن تقتصر على الوالدين فقط أو أصحاب القربى فقط. خذ في الدائرة أيضاً «اليتيم)) (خواطر الشعراوي، صفحة 2217/2)

اما حديثنا عن ملك اليمين ونقول ان الاسلام انهى هذه المسألة بالتدريج ، ويسد منابعه التي كانت موجودة قبل الإسلام، لكن ابقى على نظام اسرى الحرب المشروعة ففيه حكمة فأنّ المسلم عرضة أن يأخذ الخصوم من أبنائنا وأن نأخذ من أبنائهم، فلا أطلق أبناءهم إن جاءوا في يدي حتى يطلقوا أبنائي

الذين في أيديهم، ويصير الأمر إلى المعاملة بالمثل، التي انتهى إليها العالم الحديث وهي تبادل الأسرى. وقد نهى الاسلام عن أن يقال: للأسير «عبدي» بل اسير او فتاي . ولا يقال: «أمتي» بل يقال: اسيرة او فتأتي، وهذا من لطائف اخلاق الاسلام لكي يكون المعبود الوحيد هو الله لا البشر .سدّ الاسلام كل امر يؤدي الى الرق ،من الحرب وبيع العبد ومن استيلاء الضعيف على الفقير واستعباده وغير ذلك (خواطر الشعراوي، صفحة 2221/4)

المطلب السادس:

العطف المفرد المتكرر في حقل الزينة:

دل عطف المفرد على دقة ستر المرأة فتكرر لحدد لمن تبدي هذه الزينة كما في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ النور:

سبب نزول هذه الاية أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : بلغنا أن جابر بن عبد الله حدث أن أسماء بنت مرثد كانت في نخل لها فجعل النساء يدخلن عليها غير مُؤتزرات فيبدو ما في أرجلهن يعني الخلاخل وتبدو صدورهن وذوائبهن فقالت أسماء رضي الله عنها : ما أقبح هذا فأنزل الله { وقل للمؤمنات } الآية فانظر الى دلالة الستر المطلوب من المرأة المسلمة , وأخرج ابن جرير عن حضرمي أن امرأة اتخذت صرتكن من فضة اتخذت جزعا فمرت على قوم فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوت فأنزل الله { ولا يضربن بأرجلهن (لباب النقول في أسباب النزول ، صفحة 153/1) تسمى آية الحجاب للدلالة على الستر المراد من المسلمة حيث فرض الله تعالى فيها الحجابَ على المسلماتِ وشرع الله فيها ما يحفظ المسلمة في بدنها ودينها .اما وفي مسألة الزينة فذكر الباري تبارك تعالى حدد وقيد ظهور زينة النساء عليهم ، توسطت هذه الالفاظ حرف العطف ليدل بهذا التكرار إِنَّمَا اراد معنى التَّفْصِيل السَّابِق فَإِن كل وَاحِد مِمَّا قبل أَو التفصيلية وَمَا بعْدهَا بعض لما تقدم عَلَيْهِمَ من الْمُجْمل وَلم يرد أَنَّهَا ذكرت لتفيد مُجَرّد معنى التَّبْعِيض انما التقيد كذلك (ينظر معني اللبيب عن كتب الاعاريب، صفحة 95) ((قَالَ مكرّرا (وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ) يعني الوشاح والدملوج لغة (إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ) من النسب)).

ولو لاحظنا هذه الالفاظ التي استعملت نجد ان وهؤلاء كلهم ذوو محارم بما ذكر من الأسباب والأنساب يجوز أبداً نظر الزينة الباطنة لهم من غير استدعاء لشهوتهم , ويجوز تعمد النظر من غير شهوة والداعي من ذكر المسميات بالتحديد وهو الاحتياط لها واخراج دونها فيصبح المعنى اوضح لا بل اكثر دقة فتبارك الله الذي اتقن كل شيء (ينظر :تفسير الماوردي = النكت والعيون ، صفحة 4/ 93.)

ذكر الزينة دون ذكر الموقع الذي تلبس فيه لزيادة الستر ، فعند ذكر الموقع ممكن ان يصبح المعنى فيه تعريض وفضح وهو للمبالغة في أمر الستر ، لأنّ هذه الزين واقعة على مواضع من الجسد لا يحل النظر إليها لغير هؤلاء الاصناف المذكورين ((وهي الذراع والساق والعضد والعنق والرأس والصدر)) (الكشاف ، الصفحات 230/2–232) والأذن وما الى ذلك فسبحان الله الذي يأمر بالستر في لفظه واسلوبه والجميل من ذكر الطفل فهو الموجود بين كل فئات المذكورة فلو فرضنا انه لم يذكر فما حاله وهو الذي لا يقدر على السؤال عن وضعه ،ولا يستحسن من اهل الطف ان يسألوا عن ذلك الموقف بأن يقال : هل يجوز الطفل ان يرى الزينة ام لا ؟! فنظر الى دقة التفاصيل المذكرة في الحياة الاجتماعية في ظل تعاليم الاسلام الحميد ، (لم يَظْهَرُوا على عورات ...) إما من ظهر على الشيء إذا اطلع عليه، أى: لا يعرفون ما العورة ولا يميزون العورات عن غيرها (الكشاف)

المطلب السابع :

دلالة العطف المفرد المتكرر في حقل التعدد :

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾ ﴾ النساء:

في الحديث عن هذه الآية وما جاء فيها من لفظ مفرد معطوف ذكر في كتاب سيبويه رحمه الله وسألته عن((أحاد ومثنى وثلاث ورباع، فقال: هو بمنزلة أخر، إنما حدُّه واحداً واحداً، واثنين اثنين، فجاء محدوداً عن وجهه فترك صرفه.)) (الكتاب لسيبويه ، صفحة 225/3) وهذا العدول يمكن توظيفه ليدل على في اول الامر تتحدث الية عن اليتامى فيقول القائل: ما عدل الكلام من أموال اليتامى إلى النكاح؟ فيقال: إنهم تركوا مخالطة اليتامى تحرجا، فأنزل الله تبارك وتعالى: فإن كنتم تتحرجون من وتخشون من أكل اموالهم أي اليتامى من النساء ثُمَّ لا تعدلون بينهن، فَانْكِحُوا مَا طابَ لَكُمْ يعني الواحدة إلى الاربع كما جاء في التشريع في الآية نفسها كما سنعرف . فقال تبارك وتعالى: ما طابَ لَكُمْ ولم يقل: من طاب والفرق بينهما ما طاب يعني الذي حددته لكم من النساء ولو قال من طاب فكل النساء تدخل في ذلك حتى المحرمات منهن ليكب بذلك دلالة النفس الامارة وليقيد بحرف ما . وأما قوله: مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ. وذلك أنهن مصروفات عن جهاتهن ألا ترى أنهن للثلاث والثلاثة، وأنهن لا يضفن إلى ما يضاف إليه الثلاثة والثلاث. فكان امتناعه من الإضافة كأن فِيهِ الألف واللام. وامتنع من الألف واللام لأن فِيهِ تأويل

الإضافة كما كان بناء الثلاثة أن تضاف إلى جنسها، فيقال: ثلاث نسوة، وثلاثة رجال (ينظر :معاني القرآن للفراء، الصفحات 1/ 253 –254) وقوله – عزَّ وجلَّ – (مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) بدل من (مَا طَابَ لكُمْ) ومعناه اثنين اثنين، وثلاثاً ثَلاثاً، وأربعاً أرْبعاً ليسفر عن وجه الدلاة في التعداد المباح للمسلم . إلا أنه لا ينصرف لجهتين لا أعلم أن أحداً من النحويين ذكرهما، وهي أنه اجتمع فيه علتان أنَّه معدُول عن اثنين اثنين، وثلاث ثلاثٍ، وأنه عدل عن تأنيثٍ. قال النحاة اجتمع فيه عِلتان أنه عُدل عن تأنيث، وأنه نكرة. والنكرة أصل للأسماء بهذا كان ينبغي أنْ نخففه. لأن النكرة تخفف ولا تعد فرعاً، واظن دلالة هذا الرأي النحوي يناسبه من المعاني عدم صرف المراد منه الاهواء فكانه اثنين و ثلاثة و اربع لكل مسلم ان استطاع ان يعدل (ينظر :معاني القرآن للفراء، صفحة 9/2) فأما الذي عُدل لإزالة معنى ان يشترك المسلمين في اثنين او ثلاثة او اربع إلى معنى فمثنى وثلاث ورباع وأحادَ, فهذا عُدِلَ لفظه ومعناه, عُدِلَ عن معنى اثنين إلى معنى اثنين إثنين ، وناب عن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى (الأصول في النحو وويظر: علل النحو ص، الصفحات 2/ 88–462) التخييرُ واقعٌ بين ان يكتفي بواحدة او مثنى ...، نحو قوله تعالى : (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً)[النساء/3] (لخلاصة في علوم البلاغة ، صفحة 10) وعدل عَن اللَّفْظ وَالْمعْنَى، فَقَامَ هَذَا الْعدْل مقَام علتين، وَالدَّلِيل على أَنه عدل عَن مَعْنَاهُ، أَنه لَا يسْتَعْمل فِي مَوضِع مَا يسْتَعْمل فِيهِ الْأَعْدَاد غير المعدولة، أَلا ترى أَنَّك تَقول: جَاءَنِي اثْنَان وَثَلَاثَة، وَلَا يجوز أَن تَقول: جَاءَنِي مثنى وَثَلَاث، حَتَّى تقدم قبله جمعا كما جاء في الآية ، لِأَنَّهُ إِذا قَالَ الْقَائِل: جَاءَنِي الْقَوْم مثنى، فقد أخبرنَا أَن تَرْتِيب مجيئهم قد وَقع اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ (ينظر :علل النحو ص.، صفحة 462) قال غيرهم هو معرفة وهذا محال لأنه صفة للنكرة، قال الله – جلَّ وعزَّ:

قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ فاطر: فهذا مُحال أن يكون أولي أجنحة الثلاثة والأربعة مشتركون فيها جميعهم على اطلاق لفظ المنكر رسلاً ، وإنما معناه أولي أجنحة ثَلاثَةً ثلاثةً وأرْبعةً أربعة. يعنى بهذا التعبير ان تكون الاجنحة لكل ملك (الرسل)اثنين (ينظر :معاني القرآن للزجاج، صفحة 2/ 9) اثنين ثلاثة ثلاثة أو اربعة أربعة واشتراكا بين هذه الالفاظ في النحو من حيث عدم التصريف وتشابه حرف العطف يكون دليلا على اشتراك المراد منها في التأكيد على تفصيل الاعداد المباحة في التعدد . كذلك الامر في تخيل اجنحة الملائكة فهي كما ذكر سبحانه ،دلالة التعداد في الآية عن التي سبقتها تختلف بعدة امور سنقف على تيسر لي منها اولا التعدد فيه استقلالية اما في الآية السابقة فيه اشتراك . الآيتان تدل على التعدد بمفهوم مغاير للأخرى الآية السابقة الاولى اباحة التعدد والثانية لا يمكن ان يكون جناح واحد .

الخاتمة :

حاول هذا البحث الإشارة إلى تعدّد دلالات الألفاظ القرآنية وتنوعها بتعدّد مستويات اللغة بين والمعجم والصرف والنحو والبيان، وبيان قيمتها التفسيرية مع التركيز على قيمة الدلالة النحوية خاصّة وأثرها في إثراء المعنى.

كما اهتم المقال ببيان مظانِّ الدلالة النحوية في كتب التفسير عند نابهي اللغويين والبيانيين والمفسرين، مع عرض أمثلة تحليلية لبيان أثر الدلالة النحوية في بناء وإثراء المعاني التفسيرية منها

1- يدل العطف مع التكرار على التسهيل وتكثير الخيارات و الاشراك بالحكم والاباحة التقييد .
2- حروف العطف ليس وحدها من تعطي معنى الجملة ، لكن نوع المعطف مفردا او مركباً و غيرها تشكّل المعنى بصورة كبيرة فتعطي دلالة جديدة بالاضافة لدلالة الحرف.
3- الالفاظ المعطوفة تقوم بتوسيع دائرة الدلالة وتجعل النص ينمو من لفظ الى آخر تتسع معه الدلالة .

مقاصد المفرد المتكرر في القران الكريم كثيرة لمعاني كثيرة ينبغي الوقوف عليها ودراستها وقفنا على عدة مسائل منها مسألة الحقول الدلالية والمتشابه اللفظي في العطف المفرد وكذلك المتشابه والمتغاير بحروف العطف .

ترجمة المصادر للغة الانكليزية :

1. The original known as the Shibani whip Abu Abdullah Mohammed bin Al-Hassan Al-Shibani (deceased: 189H), investigator: Abu Alufa Al-Afghan Publishing Houhe, The Administration of the Quran and Islamic Sciences - Karachi, D. I,d.
2. Al-Qaran 'and his statement, Muhyiddin bin Ahmed Mustafa Darwish (deceased: 1403 A.D.), Al-Rashid' House for University Affairs, Homs, Syria, Dar al-Yimama, Damascus, Beirut, 4th edition, 1415 H.
3. The clearest paths to Alfiyya by Ibn Malik, Ibn Hisham, (deceased: 761 AH) Adar Al-Jeel - Beirut, fifth edition, 1979, 3/317.
4. Bahr Al-Fawaid, called Meanings of News by Al-Kalabadhi, Abu Bakr Muhammad bin Abi Ishaq bin Ibrahim bin Yaqoub Al-Kalabadhi Al-Bukhari Al-Hanafi (deceased: 380 AH), d. Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail - Ahmed Farid Al-Mazidi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon, First Edition, 1420 AH - 1999 AD, p.

5. The Rhetoric of Attachment in the Holy Qur'an, Dr. Effat Al-Sharqawi, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Lebanon, Beirut, ed., 1981, pp. 52-53-97.
6. Al-Tibyan fi the Parsing of the Qur'an, by Al-Akbari, published by Ali Muhammad Al-Bajjawi, published by Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners, Dr. I, 1/144.
7. .Definitions of Jarjani, Sharif al-Jarjani (deceased: 816H), seized and corrected by a group of scientists of the publishing house, Beirut Science Books House, Lebanon, first edition: 1403H -1983
8. Tafsir Ibn Kathir = Tafsir of the Great Qur'an , Ismail bin Omar bin (deceased: 774 AH) Sami bin Mohammed Salama Dar al-Taiba, second 1420 AH - 1999 A.D.
9. Tafsir Al-Jalalin, Jalaluddin Al-Mahliya 864, Jalal Al-Din Al-Soyouti 911, Dar Al-Hadith, Cairo, first edition.
10. Explanation of Raghid al-Asfahani, Abu al-Qassim al-Hussein bin Mohammed known as Raghad al-Asfahani (deceased: 502H) Part One Introduction and interpretation of Fatih and cow T: D. Mohamed Abdelaziz Bassiouni, Publisher, Faculty of Arts, Tanta University, first edition: 1420 H – 1999m.
11. Interpretation of the Great Quran of Abiy Hatem's deceased son 327 AH, T Assad Mohammed Al-Tayeb, Nizar Mustafa Al-Barr Saudi office, 3rd edition, 1419 a
12. Explanation of Maurdi = jokes and eyes, Abulhasan Ali bin Mohammed Basri al-Baghdadi, famous for Maurdi (deceased: 450H)

13. Taseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of Al-Manan, Abdul-Rahman bin Nasser Al-Saadi, T: Abdulrahman Al-Luhak, Al-Rawah Foundation.
14. Al-Bayan 'in the interpretation of the Qur'an (Tafrir al-Tabari) by Mohammed bin Jarir, Ahmad Mohammed Shakir , Al-Raha Foundation, First Edition, 1420 AH-2000..
15. Table in the Holy Koran, Mahmoud bin Abd al-Rahim Safieh 1376H, Dar al-Rashid Damascus and Al-Iman Beirut Foundation, 4th edition, 1418 h.
16. Mohammed bin al-Hassan bin Dread al-Azadi, Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Alam for Millions - Beirut Edition: I, 1987
17. Thoughts = Tafrir al-, elshaarawi, Mohammed Metwally, Shaarawi , printing presses, Today's News Press.

18. Explanation of the statement on the clarification or authorization of the content of the clarification as: Khaled bin Abdullah Al-Azhari, Zinedine Al-Masri (deceased: 905H), Dar Al-Bookshop-Beirut-Lebanon, first edition 1421 H-2000.
19. Explanation of Al-Mofassal by ibn Ya'ish, Ya'ish ibn Ali, Ibn al-Sanea (d. 643 AH), presented to him by: Dr. Emil Badi Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1422 AH - 2001 AD.

20. Sahih Al-Bukhari Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih, Mohammed bin Ismail, T Mohammed Zuhair bin Nasser, Dar Tuq al-Najah al-Nasser, edition: I, 1422 AH.
21. Al-Ain, Hebron bin Ahmed Al-Farahidi, T.D. Mehdi Al-Mehdi Al-Khazmi and D. Ibrahim al-Samarai Dar and al-Hilal Library, D.T. 1970, Iraq 2/17.
22. Book for Sibuwe, Amr bin Osman, Abdussalam Harun, Khanji Library, Cairo, 2nd Edition, 1408 H - 1988 M
23. Abu al-Qassim Mahmoud bin Amr bin Ahmad al-Zamakhshari Jarallah (deceased: 538H) Arab Book House - Beirut, 3rd edition - 1407 H.
24. Disclosure and statement about the interpretation of the Quran, Ahmed bin Mohammed al-Tha 'albi, T Abu Mohammed bin Ashour, House of Arab Heritage Revival Beirut Lebanon, first edition, 1422 AH 2002 2/52.
25. Lubab Al-Naqul in the Causes of Revelation, Abdul Rahman bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Suyuti, Abu Al-Fadl, Dar Ihya' Al-Ulum, ed., Beirut-Lebanon, ed
26. The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Mohammed Abdul Haq Al-Andlsi Al-Maharbi (deceased 542H) T: Abdulsalam Abdel-Shafi Mohammed, Dar Al-Bookshop Al-Science - Beirut Edition: I - 1422 A.
27. Grammar meanings, Dr. Fadil Saleh Al-Samarai, R Thought for Printing, Publishing and Distribution - Jordan
First edition, 1420 E - 2000 M.
28. Al-Mu'jam Al-Wasit, Cairo Arabic Language Academy, Publisher: Dar Al-Da'wa .
29. Mughni al-Labib on the books of Arabs, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (deceased: 761 AH), d. Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus Sixth Edition, d.t.
30. The key in exchange, Abdul Qaher Al-Jurjani, Ali Tawfiq, Al-Resala Foundation - Beirut Edition: First (1407 AH - 1987 AD) 1/60
31. The detailed in the science of Arabic by Al-Zamakhshari, Bu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 AH) by Dr. Ali Bou Melhem Al-Hilal Library - Beirut, first edition, 1993
32. Al-Muqtasib, Al-Muqtasib, Muhammad bin Yazid Al-Azdi, Abu Al-Abbas, known as Al-Mubarrad (deceased: 285 AH), Muhammad Abdul Khaliq Azima, Alam Al-Kutub Lebanon - Beirut, dt.
33. Tanweer al-Muqabbas from the interpretation of Ibn Abbas, by Abdullah bin Abbas - may Allah be pleased with them both - (deceased: 68 AH) compiled by: Majd al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaqoub al-Firouzabadi (deceased: 817 AH) Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Lebanon, d. T.